

اغتنم خمسا قبل خمس 7.11.2025

أخرج الحاكم في المستدرک فيما صحح الإمام الألبانی عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله لرجل وهو يعظه (اغتنم خمسا قبل خمس ، حياتك قبل موتك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وشبابك قبل هرمك وغناك قبل فقرك)

في هذا الحديث يضع النبي صلى الله عليه وسلم بين أيدينا وصايا جامعة ، وصايا هي رأس مال المسلم في الحياة ، وصايا رسالتها الانطلاق والعمل والحركة واغتنام الفرص وعدم اليأس ورفض الاستسلام للمعوقات

ونلاحظ في هذه الوصايا : أن النبي صلى الله عليه وسلم ليبين قيمتها ويعلي الهمة في اغتنامها بين الوجه الآخر الذي لا يرضاه أحد منا لنفسه فأتبع الحياة ونعيمها بالموت القاطع للأمال ، والصحة والعافية بالمرض المقعد ، وأتبع الفراغ بالانشغال ، والشباب والقوة بالهرم والضعف ،

وأتبع الغنى والامتلاك بالفقر والانعدام **فهذه هي الحياة الدنيا .. لا تدوم على حال ولا** يستقر لها بال ، ولذلك جاءت هذه الوصايا النبوية العظيمة في هذه الخماسية لينتبه كل غافل

الوصية الأولى : اغتنم حياتك قبل موتك

وهنا ابتداء رسول الله بالحياة والعمر بأكمله لأن عمرک هو رأس مالک وخسرانه إفلاس **اغتنم حياتك قبل موتك :**

أي اغتنم كل لحظة من لحظات عمرک بالتقرب إلى الله وعمل الصالحات وفعل الخيرات والمشاركة في انقاذ الأمة واستعادة مجدها ، قبل أن تأتيك لحظة الموت اللحظة التي تقطع الآمال **اغتنم حياتك** ما دمت تؤمن بقول الله (كل نفس ذائقة الموت ثم إلینا ترجعون) **اغتنم حياتك**

ما دمت تؤمن بقول الله (كل من علیها فان) وقوله تعالى (كل شيء هالك إلا وجهه)

اغتنم حياتك ما دمت تؤمن أن الموت أقرب إليك من نفسك وأقرب إليك كما قال رسول الله

(الموت أقرب إلى أحدكم من شراك نعله)

اغتنم حياتك قبل موتك

لأن الحياة محطة سفر ، الإنسان فيها عابر سبيل يقف منتظرا لدوره وموعد سفره ، قال عليه الصلاة والسلام (عش ما شئت فإنك ميت)

عند الموت .. تصبح السنوات كثيرة العدد كأنها

لحظة ، **تتمنى** حينها أنك عشت لله ومع الله

تتأسف على مواقف جبنك فيها ولم تقل الحق

وتندم على نصرتك للباطل تعصبا وتحزبا

لترضي هواك ، **وتبكي** عيناك خوفا من عاقبة

كل ظلم وفساد كنت جزء منه في الحياة

نسير إلى الأجل في كل لحظة

وأعمارنا تطوى وهن مراحل

ولم أر مثل الموت حقا كأنه

إذا ما تخطته الأمانى فهو باطل

ترحل من الدنيا بزاد من التقى

فعمرك أيام وهن قلائل

الوصية الثانية : اغتنم صحتك قبل سقمك

فالصحة نعمة لا يدرك قيمتها إلا من فقدوها ولو

للحظات ، ولذلك يوصينا سيد البشرية أن نغتنم

فترات الصحة قبل أن يبتلينا الله بالمرض ،

المرض الذي يقعد الجسد أو يفسد العقل أو

يقيد الجوارح

اغتنم صحتك

ولا تغتر بها أو تركز إليها ، فكم من أناس اغتروا

بصحتهم وغفلوا عن رسالتهم في الدنيا وعن

مآلهم في الآخرة وما استيقظوا إلا يوم فقدوا

صحتهم ، يوم أصبح طريح الفراش ، يوم

افترسه المرض دون سابق إنذار ، فأعجزه

اغتنم صحتك قبل سقمك

لتكن ممن حاز الدنيا بحذافيرها كما قال رسول

الله فيما أخرج البخاري (من أصبح آمنا في سربه

معافا في جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له

الدنيا بحذافيرها)

اغتنم صحتك قبل سقمك

لأن الله جعل سلب الصحة وإحلال المرض واحدة

من عقوبات العصاة والمخالفين لأمره ، كما قال

رسول الله (ما ظهرت الفاحشة في قوم قط إلا

أصيبوا بالأوجاع التي لم تكن في أسلافهم)
وكم من طغاة ومجرمين أنهى الله حياتهم
بسلب الصحة منهم

(**كمال أتترك**) بعد أن سخر من قول الله
(**والتين والزيتون**) أصيب بمرض النمل
الأحمر واكتشف بعد موته أن علاجه كان
بالتين والزيتون

فاعلم أن البعد عن المعصية حافظ لتمام الصحة

الوصية الثالثة : اغتنم فراغك قبل شغلك

إنها وصية الوقت ، الوقت الذي يمر من بين أيدينا
دون أن نأسف عليه لأننا جهلنا قيمته وأهميته ،
لأننا نسينا أن الوقت هو الحياة وأن الوقت من
ذهب ، وأن العمر وقت لا أكثر

**يقول الله سبحانه وتعالى (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ
الليلَ وَالنَّهارَ خِلْفَةً لِمَن أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ
أَرَادَ سُكُورًا)** لمن أراد أن يغتنم وقته بالذكر
والشكر والطاعة والعمل والانجاز ففاته النهار
جعل الله له فرصة أخرى بالليل

اغتنم فراغك قبل شغلك

حتى لا تكن من المضطربين الذين يتحسرون يوم
القيامة على أوقاتهم ويتمنون أن يعودوا إلى
الدنيا للحظات يعبدون الله فيها (**رَبَّنَا أَخْرِجْنَا
نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ**)
فيأتيهم الرد (**أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ
مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا
لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ**)

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : (لا يتحسر
أهل الجنة على شيء إلا على ساعة مرت عليهم
في الدنيا ولم يذكروا الله فيها)

اغتنم فراغك قبل شغلك

يقول عمر بن عبدالعزيز (من أمضى يوما من
عمره في غير حق قضاء أو فرض أداه أو مجد بناه
أو خيرا سمعه أو علما اقتبسه فقد عق يومه وظلم
نفسه)

وروى جابر بن عبد الله أن رسول الله قال : (من
السعادة أن يطيل الله عمر المرء في الطاعة ويرزقه
الانابة وإن من الشقاء أن يعمل المرء ويعجب

(بعمله)

ومن أجل أن تكون مغتتما لفراغك ،

لا بد أن تقف مع نفسك وقفات محاسبة ، اسألها
كم أضفت إلى سجل حسناتك من رصيد الصلاة
والصدقة والدعوة والجهاد والتربية والذكر
والدعاء

فقد كان بن مسعود يقول : (ما ندمت على شيء
ندمي على يوم غربت شمسهُ ، نقص فيه عمري
ولم يزد فيه عملي)

والله عز وجل أمر نبيه بأن يَغْتَنِمَ فراغه قبل شغله
حين تلقى من ربه (فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ وَإِلَى رَبِّكَ
فَارْغَبْ)

فاحذر من : تعال بنا نضيع الوقت ونقتل الوقت
وتذكر .. أن الواجبات أكثر من الأوقات

الوصية الرابعة : اغتنم شبابك قبل هرمك

فمرحلة الشباب هي مرحلة القوة الواقعة بين
ضعفين ، ضعف الطفولة وضعف الشيخوخة
كما قال الله (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ
جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ

**قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ
الْقَدِيرُ)**

اغتنم شبابك ..

لأن الله سائلك عنه لما روى معاذ بن جبل عن
رسول الله أنه قال : (لا تزولا قدما عبد يوم
القيامة حتى يسأل عن أربع عن عمره فيما أفناه
وعن شبابه فيما أبلاه)

اغتنم شبابك ..

لأن الله يعظم الجزاء للمحسن الطائع له في هذه
المرحلة العمرية كما في حديث (سبعة يظلهم
الله في ظله ، وشاب نشأ في عبادة الله)
وقال رسول الله (إن الله ليعجب من الشاب ليس
له صبوه) لا يميل للهو والشهوة

اغتنم شبابك ..

وكن ممن ينصرون الدين وبهم ينتصر ، قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم (نصرتي الشباب
وخذلني الشيوخ) وإنا لنعجب اليوم أن نجد
للشيوخ نشاطا في الطاعة والدعوة يفوق نشاط
الشباب

اغتنم شبابك

ولتكن كأسامة بن زيد الذي قاد جيشا فيه كبار الصحابة وعمره 18 عام ومحمد بن القاسم الذي فتح بلاد السند والهند وعمره 17 عام ومحمد الفاتح الذي فتح القسطنطينية وقضى على الدولة الرومانية وعمره 23 عام ويحيى عياش الذي صنع الرعب لليهود واستشهد وعمره 30 عام

ولعلنا نلاحظ اليوم بكل جلاء أن الذين يسطرون ملاحم البطولة ويخوضون المعارك ببسالة وشجاعة معظمهم من الشباب ، بل نسبة الشهداء من الشباب يتجاوز 90 %

اغتنم شبابك كما اغتنمه شباب كتائب القسام دفاعا عن الحق ونصرة للإسلام

هؤلاء الذين اغتنموا شبابهم قبل أن يحل عليهم العجز والهرم (**إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى**)

الوصية الخامسة : اغتنم غناك قبل فقرك

أنها رسالة تنبيه من رسول الله لأمته بأن الغنى لن يدوم وبأن الفقر قد ينزل بك دون أن يهلك ، فاغتنم المال الذي بين يديك ، المال الذي رزقك الله إياه ، اغتنمه بتطهيره والإنفاق منه وعدم زيادته من الحرام وإن ضاق بك الحال **اغتنم غناك :**

بالصدقة ولو كنت لا تملك إلا القليل (فدرهم واحد سبق ألف درهم)
(واتقوا النار ولو بشق تمرة)

اغتنم غناك : بإخراج الزكاة واعطائها للفقراء والمساكين والمحتاجين ،

اغتنم غناك : بإعفاف من تعول من السؤال والمسألة ، أخرج مسلم عن رسول الله أنه قال (أفضل دينار ينفقه الرجل على عياله ودينار ينفقه على دابته ودينار ينفقه في سبيل الله ودينار ينفقه على أصحابه في سبيل الله)
اغتنم غناك

بدعم الجهاد والمجاهدين فقد قال رسول الله

لعثمان بن عفان حين جهز جيش العسرة المتجه
للجهاد في سبيل الله (ما ضر عثمان ما فعل بعد
اليوم) وقال رسول الله (من جهز غازيا فقد غزا)
اغتنم غناك قبل فقرك

يوصي بها النبي أمته التي يخشى عليها فتنه المال
، فذكروهم أن المال قد يضيع وأن الغني قد يصبح
فقير ، فقال : (والله ما الفقر أخشى عليكم ولكني
أخشى أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على
من كان قبلكم فتهلككم كما أهلكتهم)

ختاما

هذه الوصايا النبوية تجلي فيها حرص النبي على
امته فينبغي الأخذ بها لننعم بالسعادة والرضى في
الدنيا وننجو من الخزي والافتضاح يوم القيامة
ثمانية تجري على الناس كلهم

ولا بد للإنسان يلقي الثمانية
سرور وحزن واجتماع وفرقة
وعسر ويسر ثم سقم وعافية
فهذه تقلبات الحياة التي تدفع الإنسان لاغتنام
محطاتها قبل الموت والفوت

والإنسان يحكم اغتنامه لهذه الخمس

وعيه وفكره والعقيدة التي يحملها ويعيش من
أجلها ،

فمن الناس من يغتنم عمره وصحته وماله وقوته
في عبادة الله وتعبيد الناس لله ، يغتنمها في نصرة
الإسلام وإعلاء رايته ومجاهدة أعداء الإسلام
بقدر استطاعته

ومن الناس من يغتنم عمره وصحته وماله وقوته
في تلبية هوى النفس الذي يغضب الله وفي إفساد
دنيا الناس

يفسد عقائدهم معتمدا على قوته وماله

ويفسد تشريعاتهم حين يغير دساتير الحكم
بحكم قوته وسلطته

ويفسد أخلاقهم حين يحمي من يمارس الجريمة
ويمن يروج لها

ويفسد ثقافتهم تعليمهم حين يجعل من أهل
الفساد قدوة ويقدم بحكم سلطته وقوته قوانين
الغرب كمنهج فكري وتعليمي لأبناء أمته

قالله أكرمك بنعم والنبى أمرك باغتنامها
فلتكن هذه الخمس سببا لرقيك في درجات الجنة
لا سببا في سقوطك في دركات النار